مساولغيره فيلزم في غيره مالزم فيه لاستوايهما ويلزم
عليه اجتماع الضدين لما مر في العجز عن البعض من كونه موديا
لهذه المحالات الثلاث واذا تحقق عموم ارادته فيلزم استحالة
وقوع شي من الاعيان بغير ارادة منه بوقوع ذلك الشي اذ لا
يقع في ملكه الا ما يريد ويستحيل ترجيح احد طرفي الممكن بغير
تخصيص الحق له بارادته وما اراد الله وجوده يستحيل ان
يريد عدمه او ضده في الزمان الذي اراد فيه ايجاده والا
لزم اجتماع النقيضين او الضدين وذلك محال لما قال الشيخ
يستحيل وقوع شي منها بغير ارادة منه لوقوع ذلك الشي
وذلك ينفي ارادته تعالى لضد ذلك الواقع والا لزم اجتماع
الضدين وبيانه ما مر والذهول ضد الارادة لكن يكون مع
سبق شعور بخلاف الغفلة فهي اعم ولما استحال الذهول
والغفلة كذا يستحيل عليه التعليل والطبع اذ العلة لا يفارقها
معلولها وكذا الطبع فلو كانت ذاته علة او طبيعة تعالى عن
ذلك لزم قدم العالم وقدمه ينفي القصد اذ القصد الى تحصيل
الحاصل محال لان القدرة والارادة لا يتعلقان بالقديم كما مر
وقد ضلت الفلاسفة اهلكهم الله فجعلوا الذات العلية علة
ونفوا جميع الصفات الثابتات نقلا وعقلا والرد عليهم لو كانت
الذات العلية كما قالوا للزم قدم العالم لما مر التالي باطل ه
بالمشاهدة فالمقدم مثله ويلزمهم ايضا على قولهم ان تكون
اجزاء المعلول متساوية لان نسبتها الى علته على حد السوا
التالي باطل اختلاف المخلوقات وقد جعل الله اختلافها دليلا
وآية على فاعلها وتصرفه فيها باختياره قال تعالى واختلاف

السنتكم والوانكم وقال يخلق ما يشاء ويختار وقد دل النقل
والعقل على بطلان مذهبهم من ان التاثير يكون بالعلة ه
والطبيعة تتوقف على ذلك والكل باطل اذ لو كان بالعلة
او الطبيعة لزم قدم العالم فان قال الطبايعيون لا يلزم قدم
العالم لوجود مانع منها في الازل او لتخلف شرط لم يوجد ذلك
الشرط الا فيما لا يزال فيرد عليهم بان المانع لو كان قديما لزم
ان لا ينعدم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فيلزم ان لا توجد
العوالم والتالي باطل فالمقدم مثله وكذا يبطل قولهم انما لم
توجد لتخلف شرط لانا ننقل الكلام لهذا الشرط الذي لم يوجد الا
فيما لا يزال فما الذي اخره عن الازل فان قالوا ما نع منعه في
الازل لزم ان لا ينعدم هذا المانع فلا يوجد الشرط العالم وان
قالوا يتوقفه على شرط اخر كالعوالم تنقل الكلام الى شرط الشرط
ثم كذلك فيودي الى التسلسل لانه يكون حادثا فيتوقف على
شرط اخر وان قدر حدوثه لمانع فيكون قديما فلا يوجد الشرط
او حادثا فيودي الى حوادث لا اول لها وذلك محال فيكون
وجود العوالم على هذا التقدير الفاسد متوقفا على محالات
لا توجد فيكون وجود العوالم محالة لا توجد والتالي باطل
فتعين ان فعله بالاختيار وتخصيصه بارادته ما شا ولا فاعل
الا الله والفاعل بحسب التقدير العقلي تارة ياتي منه الفعل
والترك وتارة لا ياتي منه الا الفعل وتارة يتوقف على شرط
وانتفا مانع وتارة لا فالاول الفاعل المختار والثاني الفاعل
بالطبيعة والثالث الفاعل بالعلة وهذه الاقسام كلها موجودة
عند الفلاسفة اهلكهم الله فيجعلون بعض الاقترانات العادية

يعني في داخل هذ
العالم واما في ما ليس
من العالم فليس عند
مختار اه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)